بل يقع بها في الزندقة وهبط الى سجين الطبيعة اعني المقام الاول
الذي تسمى فيه النفس بالامارة بالسوء بل الذي يفيد السالك في
سلوكه وحدة الوجود لا مع فنيها والشهود حالة اضطرارية حا
صلة في المجاهدة والمكابرة والرياضة المتعبة والذل والافتقار
والمسكنة ولا يفيد السالك هذه الحالة الا اذا كان معتصما
اتباع الشريعة وان لم يكن معها اتباع الشريعة فهي الزندقة
المهلكة فمن اراد سلوك طريق المقربين الموصل الى حق اليقين
فعليه بالتوبة اولا ليرتفع عن قلبه الحجاب الظلمانية اعني حجب
الذنوب ثم يسعى على رفع الحجب النورانية بالترقي في المقامات الاتي
ذكرها في الابواب التي بعد هذا ان شاء الله تعالى فان قيل
التوبة هي الندم والندم حال في القلب والاحوال
لا تدخل تحت الاختيار فكيف تكون التوبة واجبة مع
انها ليست من الافعال الاختيارية اجيب بان سبب
الندم يدخل تحت الاختيار وهي سماع المواعظ وتعلم العلم
النافع وذكر الله تعالى والتوجه اليه ببعض العبادات ومعرفة
ضرر الذنوب وكونها حجابا واعظم اسباب الندم المداومة على
الذكر بلا اله الا الله لانه اذا داوم عليه اوقد الله تعالى في قلبه مصـ
ملكوتيا فتزول به الظلمة الباطنة فيطهر عما فيه من النجاسات
والاخلاق الفاسدة من قبل السعادة وهو وان كان يعلمها امس
قبل ذلك العلم ليس معه نور فلا يفيد واما نفع تلاوة الاسم فيحصل
النور ويحصل الندم الذي هو التوبة وقد روي عن الشيخ سيدي
عبد القادر قدس الله سره انه كان يلاتيه الرجل يشكو

ترك الصلاة

ترك الصلاة او التهاون فيها فيقول اكثر من لا اله الا الله
ويلاتيه اخر يشكو الزنا مثلا او شرب الخمر او غيرهما من القبائح
فيامره بالذكر المذكور فما جاءه احد يشكو من ترك مامور او فعل
منهي عنه الا وامره بالذكر لا اله الا الله واعلم ان التوبة
هي الندم على ما فات من الندم لقوله صلى الله عليه وسلم الندم توبة
واما قولهم في العزم على ان لا يعود وتلافي فيما مضى فانه لازم
للندم لان من ندم صحيحا عزم على ان لا يعود لا محالة وتلافي ما مضى على
قدر ما يمكنه وهذه اعني الندم على ما فات من الذنوب هي توبة العوام
وهي مقبولة لا محالة واما توبة الخواص فهي التوبة عن جميع ما
يشغله عن الله تعالى واما توبة خواص الخواص فهي التوبة عن الذهول
والغفلة عن الحضور مع الله تعالى وهذه توبة الصادقين الاذكياء
الذين علموا قيمة انفسهم وعرفوا ان كل نفس من انفاسهم مع الله
تعالى خير من الدنيا وما فيها وقد بينت التوبة بيانا وافيا في
هذا البيان في شرحي لقصيدة ابي العباس الجزائري واوضحت
جميع المسائل التي تتعلق بها فمن اراده فليراجعه

الباب الرابع في بيان النفس الامارة وسيرها وعالمها ومحلها وحا
لها وواردها وصفاتها وفنائها وكيفية الخلاص منها
والترقي عنها الى المقام الثاني الذي تكون فيه النفس لوامة
فسيرها الى الله وعالمها عالم الشهوة ومحلها الصدر وحالها
الميل وواردها الشريعة وقد عرفت مما سبق ان النفوس
نفس واحدة وتسمى باعتبار صفاتها المتكثرة بالاسماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)